بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تحقيق الهدف لا يكون إلّا بالسّير في الطّريق الصّحيح

الخبر:

شهدت إسطنبول، صباح الخميس، انطلاق عشرات الآلاف في مسيرة ضخمة نحو جسر غلطة تضامناً مع فلسطين، بعد أداء صلاة الفجر. المسيرة، التي نظّمها تحالف الإنسانيّة ومنصّة الإرادة الوطنيّة، شاركت فيها أكثر من 400 منظّمة مدنيّة متنوّعة تحت شعار "لن نخضع، لن نصمت، ولن ننسى فلسطين"، مطالبة بوقف مجازر يهود في فلسطين. انطلقت المواكب المنظّمة من مساجد بارزة في إسطنبول، بينها آيا صوفيا الكبير، السلطان أحمد، الفاتح، السليمانية، والجامع الجديد، حيث تجمع المشاركون أمامها، وارتدوا الكوفية الفلسطينية ورفعوا أعلام تركيا وفلسطين، في مشهد يعكس وحدة التّضامن والبعد الرّمزي للمسيرة. (وكالة شهاب الإخباريّة، 2026/01/01)

التّعليق:

ليست هذه المسيرة الأولى التي جابت شوارع تركيا تندّد بالمجازر التي يرتكبها كيان يهود الغاصب ولن تكون الأخيرة. ففي 2025/9/7 أيضا تظاهر الآلاف في ميدان أوسكودار في الجزء الآسيوي من مدينة إسطنبول دعما لأسطول الصمود المتّجه لكسر الحصار المفروض على قطاع غزّة. وجاب المتظاهرون شوارع المدينة مردّدين شعارات تجرّم أعمال هذا الكيان وسياسة تجويعه لأهل غزّة، ورافعين لافتات تطالب بوقف الحرب. كما نظّمت مسيرات أخرى عديدة منذ اندلاع الحرب على غزّة.

إنّ خروج الآلاف في تركيا وغيرها من بلاد المسلمين مساندة لأهل غزّة ليس بالأمر الغريب على أمّة الإسلام فهي جسد واحد رغم ما يعتريه من علل وأمراض ولكنّه يتداعى لكلّ عضو يشتكي منه.

لقد انطلقت المسيرة بعد صلاة الفجر من المساجد وهو ما يؤكّد رمزيّة الحراك. آلاف المشاركين توجّهوا هناك من أجل نصرة إخوة لهم في الدّين فهذا هو الأساس رغم السّعي الكبير لصرفه عن هذا المقصد وإضفاء صفات أخرى كـ"الإنسانية" يراد منها نزع الصّفة الأصلية "حراك للذّود عن إخوة لنا تربطنا بهم عقيدة الإسلام". فعامّة النّاس دفعتهم غيرتهم على إخوتهم في غزّة فأظهروا حقدا وكرها كبيرين على كيان يهود وكانوا يدعون الله أن يزول ويندثر من الوجود.

إنّ الشّعوب الإسلاميّة حين ثارت في العديد من الدّول منذّدة بجرائم يهود كانت تنادي أيضا بفتح الحدود والسّماح لها بالجهاد لتحرير الأقصى. كانت شعاراتها المرفوعة ترعب هذا الكيان ومن يواليه، ولكنّ حرّاس الحدود من الحكّام الخونة الموالين لهذا المجرم كانوا للأمّة بالمرصاد وامتصّوا غضبها بأن بثّوا فيها من يصرفها عن هذا الهدف وحوّلوا القضيّة إلى إنسانيّة حتّى لا تسير الأمّة نحو الطّريق الصّحيح للخلاص من الغرب المستعمر الذي سيطر عليها وفرض حضارته على أبنائها.

لكنّ الأمّة لا تعدم أبناءها المخلصين اليقظين المنتبهين لدهاء الغرب ومكره، والذين يعملون على كشفه للأمّة وتنبيهها من خططه الماكرة، فبيّنوا أنّ اجتثاث هذا الكيان لا يكون إلّا بقوّة دولة تلمّ شتات المسلمين وتوحّدهم كما كانوا وكما تركهم رسولهم ﷺ خير أمّة أخرجت للنّاس.

خرجت مسيرات كثيرة في دول عدّة تنادي بضرورة السّير في الطّريق الصّحيح حتّى تسترجع الأمّة مكانتها وأراضيها وأقصاها وبيّنت أنّ هذا لا يكون والجسد عليل مفكّكة أوصاله، بل لا بدّ من لمّه وتوحيده في ظلّ دولة. ولكن! وحربا على كلّ صوت صادع بالحقّ لا يُذكر شيء عن هذه المسيرات فيتجاهلها الإعلام وتواجهها الأنظمة بالقمع والاضطهاد.

إنّ نصرة غزّة - كما نادى بذلك حزب التّحرير - في كلّ مسيراته لا تكون إلّا بتسيير الجيوش نحو الأقصى حتّى يعود إلى حضن الأمّة فهو من مقدّساتها وعلى المسلمين أن لا يفرّطوا فيه ولا في أيّ شبر من أراضيهم، وهذا لا يمكن أن يتحقّق إلّا في دولة الخلافة الرّاشدة الثّانية على منهاج النّبوّة.

فيا أمّة الإسلام: ألا فصحّحي المسار واجعلي هدفك نصرة دينك وإعلاء كلمته، ونادي بكسر الحدود والقيود لتعود لك بذلك الدّولة التي تحقّقين بها عزّك ومجدك وتسترجعين في ظلّها كلّ أراضيك ومقدّساتك.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير

زينة الصّامت